Cybrarians Journal
E-ISSN 1687-2215

عدد خاص بالمؤتمر الدولي الثالث للوعي المعلوماتي
العدد 73، ديسمبر 2024
DOI: 10.70000/cj.2024.73.628

بحوث – المنهجية

برامج الثقافة المعلوماتية بالمكتبات وأهميتها في تنمية اتجاهات الوعي المعلوماتي الرقمي للمُجتمعات في عصر الذكاء الاصطناعي وتحدياته: المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة نموذجًا

محمود عبد الصمد
أخصائي وثائق ومكتبات، قسم المُعالجة الفنية والمُستودعات، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات
باحث دكتوراه، إدارة الوثائق والأرشفة الإلكترونية، جامعة المنيا، مصر
mahmoud.abdallalem@al-majid.com

منال الأعرج
رئيس وحدة الإهداء والتبادل، قسم المُعالجة الفنية والمُستودعات، وأخصائي ضبط الجودة، شعبة العمليات الفنية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات
manal.faisal@al-majid.com

سارة معصومي
أخصائي فهرسة ومُعالجة فنية، قسم المُعالجة الفنية والمُستودعات، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الإمارات
b.masoumi@al-majid.com

حقوق النشر (c) 2024، محمود عبد الصمد، منال الأعرج، سارة معصومي

هذا العمل متاح وفقا لترخيص المشاع الإبداعي 4.0 ترخيص دولي

مستخلص

تأتي الدراسة الحالية في إطارها النظري لبيان ماهية الثقافة المعلوماتية، والبرامج الدولية والعربية التي تُمثلها، وأهميتها في تنمية مُجتمع المعرفة وتعزيز قُدرته على الإبداع

والابتكار والاستخدام الأمثل لمُستجدات العصر التقنية، ثم تتعرض الدراسة إلى التعريف بمُستجدات العصر التقنية، ومن أبرزها تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته، وبيان مدى انتشار استخدام هذه الأدوات بين مُجتمعات المعرفة، وضبط انعكاسات هذا الانتشار الإيجابية من أجل تعميمها، والسلبية من أجل تفاديها، مع والمُحافظة على الإبداع والتفكير البشري أثناء التعامل مع هذه الأدوات، وذلك من خلال [التعرف على أدوات الذكاء الاصطناعي، واستخداماتها، وتصنيفاتها - التعرف على ما وراء الأداة، وطبيعة عملها: مُدخلات، عمليات، مُخرجات]، مع وضع ضوابط وإرشادات للاستخدام الآمن للأدوات على مُختلف الجوانب: الفكرية، العلمية، الاجتماعية، والأمنية، في عصر تسارعت فيه وتيرة التغيُّرات والمُستجدات التقنية، وبالتالي طبيعة الاحتياجات والمُتطلبات التي تحتاجها مُجتمعات المعرفة.
تتناول الدراسة بعد ذلك في إطارها العملي مسحًا ميدانيًا للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة باعتبار هذا القطاع من المكتبات هو القطاع الذي يُخاطب الفئة العامة في المُجتمع بكافة أطيافه، وذلك بهدف التعرف على مدى دعم هذه المكتبات إلى تقديم برامج لتنمية مستويات الثقافة المعلوماتية لمُجتمعاتها، من أجل ضبط نقاط القوة وتدعيمها، أو الوقوف على نقاط الضعف ومُعالجتها، باستخدام منهج الدراسة الميدانية، وباستخدام أدوات جمع البيانات التالية: المُلاحظة، الاستبانة العلمية، لتنتهي الدراسة بعد ذلك باقتراح برنامج تدريبي مُتكامل للثقافة المعلوماتية قائم على المعايير العالمية، ومُراعيًا مُتطلبات العصر التقنية في عالمنا العربي، يُمكن تبنيه على مستوى كافة قطاعات المكتبات ومؤسسات المعلومات طبقًا لمستوياته، وطبيعة المُجتمع المُقدم له، من أجل تكوين وبناء جيل مُعاصر قادر على التعامل مع مُستجدات العصر التقنية، وأدواته، بصورة صحيحة، وذكية، وواعية، وبالتالي إفادة مُجتمعه، والمُساهمة في تنميته بصورة عصرية حديثة.

الكلمات المفتاحية

الثقافة المعلوماتية، الوعي المعلوماتي، الذكاء الاصطناعي، المكتبات العامة، الإمارات

1- المقدمة المنهجية:

1.1. التمهيد:

تواجه مُجتمعاتنا في العصر الحالي تحديات مُعاصرة لم تكُن موجودة من قبل ناتجة عن انتشار التقنيات في جميع مجالات حياتنا، وخاصة تقنيات الذكاء الاصطناعي، وما استحدثته من تحديات، وسلبيات لابد من التنبُّه لها حتى تتفاعل أجيالنا الحالية، والمُستقبلية مع هذه التقنيات بفعالية، وبصورة إيجابية، من أبرز هذه التحديات هي الآثار السلبية الناتجة عن الاعتماد الكُلي على التقنيات الحديثة في أداء الوظائف الفكرية، والعقلية، والتحليلية، دون مُراعاةً لأحقية العقل البشري بهذه المجهودات الذهنية الإيجابية، وفي خِضَم هذه التحديات تأتي أهمية وضرورة أن يكتسب الإنسان المُعاصر مهارات الثقافة المعلوماتية التي تُكسبه القُدرة على التعامل الواعي مع تقنيات العصر، وتجميع، وتقييم المعلومات، من مصادرها، واتخاذ القرارات بصورة واعية.

تأتي الدراسة الحالية في إطارها النظري لبيان ماهية الثقافة المعلوماتية، والبرامج الدولية والعربية التي تُمثلها، وأهميتها في تنمية مُجتمع المعرفة وتعزيز قُدرته على الإبداع والابتكار والاستخدام الأمثل لمُستجدات العصر التقنية، ثم تتعرض الدراسة إلى التعريف بمُستجدات العصر التقنية، ومن أبرزها تقنيات الذكاء الاصطناعي وأدواته، وبيان مدى انتشار استخدام هذه الأدوات بين مُجتمعات المعرفة، وضبط انعكاسات هذا الانتشار الإيجابية من أجل تعميمها، والسلبية من أجل تفاديها، مع والمُحافظة على الإبداع والتفكير البشري أثناء التعامل مع هذه الأدوات، وذلك من خلال [التعرف على أدوات الذكاء الاصطناعي، واستخداماتها، وتصنيفاتها - التعرف على ما وراء الأداة، وطبيعة عملها]، مع وضع ضوابط وإرشادات للاستخدام الآمن للأدوات على مُختلف الجوانب: الفكرية، العلمية، الاجتماعية، والأمنية، في عصر تسارعت فيه وتيرة التغيُّرات والمُستجدات التقنية، وبالتالي طبيعة الاحتياجات والمُتطلبات التي تحتاجها مُجتمعات المعرفة .

لتتناول الدراسة بعد ذلك في إطارها العملي مسحًا ميدانيًا للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة باعتبار هذا القطاع من المكتبات هو القطاع الذي يُخاطب الفئة العامة في المُجتمع بكافة أطيافه، وذلك بهدف التعرف على مدى دعم هذه المكتبات إلى تقديم برامج لتنمية مستويات الثقافة المعلوماتية لمُجتمعاتها، من أجل ضبط نقاط القوة وتدعيمها، أو الوقوف على نقاط الضعف ومُعالجتها، باستخدام منهج الدراسة الميدانية، وباستخدام أدوات جمع البيانات التالية: المُلاحظة، الاستبانة العلمية، لتنتهي الدراسة بعد ذلك باقتراح برنامج تدريبي مُتكامل للثقافة المعلوماتية قائم على المعايير العالمية، ومُراعيًا مُتطلبات العصر التقنية في عالمنا العربي، يُمكن تبنيه على مستوى كافة قطاعات المكتبات ومؤسسات المعلومات طبقًا لمستوياته، وطبيعة المُجتمع المُقدم له، من أجل تكوين وبناء جيل مُعاصر قادر على التعامل مع مُستجدات العصر التقنية، وأدواته، بصورة صحيحة، وذكية، وواعية، وبالتالي إفادة مُجتمعه، والمُساهمة في تنميته بصورة عصرية حديثة.

2.1. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في تناولها لأحد أهم الموضوعات التي ينبغي أن يُدركها كافة أفراد المُجتمع، وأن تسعى المكتبات وكافة مؤسسات المعلومات إلى تفعيلها، وهي برامج الثقافة المعلوماتية، ومهاراتها، وضرورة أن يكون كُل فرد من أفراد المُجتمع مُقف معلوماتيًا في هذا العصر، إذ تسعى الدراسة إلى تحقيق فائدة عميقة من خلال تطوير برنامج يُعزز من مستويات الثقافة المعلوماتية، مما يسهم في تمكين الأفراد من الاستفادة من الموارد المعلوماتية والتكنولوجية الحديثة، يأتي هذا في سياق التحديات التي تواجهها المكتبات العامة في عصر الذكاء

DOI: 10.70000/cj.2024.73.628

الاصطناعي، حيث تحتاج إلى تكييف برامجها وخدماتها لتلبية احتياجات المجتمعات المعاصرة والاستجابة لمتطلبات التعلم والبحث الحديثة. بالتالي، فإن هذه الدراسة تسلط الضوء على الأسس النظرية والتطبيقية لبرامج الثقافة المعلوماتية، وتقدم توصيات عملية تعزز من دور المكتبات العامة كمراكز تعليمية وثقافية حيوية في المجتمعات.

3.1. دوافع الباحثين للدراسة:

1. الحاجة المتزايدة لتطوير مهارات البحث والتفكير النقدي والإبداعي في المجتمعات الحديثة، خاصة في ظل التحولات التكنولوجية السريعة.

2. تعزيز مستويات الثقافة المعلوماتية والتعليمية في المجتمعات، مما يُعزز من فرص التعلم المستمر والتحسين المهني للأفراد، ومكافحة التحديات التي تطرأ مع تقدم التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي

3. المُساهمة في تحسين الخدمات التي تُقدمها المكتبات العامة، بما يتوافق مع احتياجات المجتمع، مع تقديم توصيات عملية واقتراحات تطويرية لتنمية برنامج للثقافة المعلوماتية في المكتبات العامة، يُساهم في تحقيق أهداف استراتيجية مُتقدمة ومُستدامة.

4.1. مشكلة الدراسة:

تواجه المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة تحولات وتحديات مُتعددة تشمل تقنيات الذكاء الاصطناعي المُتقدمة، والتحولات السريعة في البيئة الرقمية، مما يتطلب منها الاستجابة ببرامج تُعزز من مستويات الثقافة المعلوماتية لدى المواطنين، وإن عدم وجود برنامج مُتخصص ومُنظم للثقافة المعلوماتية يعد عائقًا رئيسيًا أمام تلبية هذه الاحتياجات المُتنامية، بالإضافة إلى ذلك، تفتقر المكتبات العامة إلى استراتيجيات فعّالة لتعزيز مهارات البحث والتفكير النقدي، الذي يعد أساسيًا في التفاعل مع المعلومات في عصر الذكاء الاصطناعي، لذا، يأتي البحث الحالي لتحديد الحاجات الفعلية والفراغات المعرفية، والتي يمكن من خلالها تصميم برنامج فعّال لتعزيز الثقافة المعلوماتية في المكتبات العامة في الإمارات.

5.1. تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيس في الدراسة فيما يلي: كيف يمكن تصميم وتنفيذ برنامج مُتخصص لتعزيز الثقافة المعلوماتية يتم تقديمه في المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة لكافة فئات المُجتمع، بما يلبي احتياجات المجتمع في عصر الذكاء الاصطناعي ؟

- التساؤلات الفرعية:

1. ما هي البرامج التدريبية الحالية المتوفرة في المكتبات العامة في الإمارات العربية المُتحدة، وكيف يمكن تحسينها لتلبية احتياجات المجتمع في عصر التقنيات المتقدمة ؟

2. ما هي الاستراتيجيات الفعّالة لتعزيز مهارات البحث والتفكير النقدي لدى زوار المكتبات العامة في مواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي ؟

DOI: 10.70000/cj.2024.73.628

3. كيف يمكن تصميم برنامج متكامل يشمل محاور الوعي الرقمي والثقافة المعلوماتية والتعامل الآمن مع التقنيات الحديثة في البيئة الرقمية ؟

4. ما هي الخبرات والأفكار المستفادة من البرامج الناجحة في المكتبات العامة الأخرى حول العالم، وكيف يمكن تكييفها وتطبيقها في سياق دولة الإمارات العربية المتحدة ؟

6.1. أهداف الدراسة:

1. التعريف بالمكتبات العامة، ودورها في تعزيز مستويات الثقافة المعلوماتية في عصر الذكاء الاصطناعي.

2. تحديد وتقييم ماهية البرامج التدريبية الحالية المتوفرة في المكتبات العامة في الإمارات العربية المُتحدة، وكيف يمكن تحسينها لتلبية احتياجات المجتمع في عصر التقنيات المُتقدمة.

3. بيان ماهية الاستراتيجيات الفعّالة لتعزيز مهارات البحث والتفكير النقدي لدى زوار المكتبات العامة، ومُجتمعاتها لمواجهة تحديات الذكاء الاصطناعي.

4. تصميم برنامج متُكامل للثقافة المعلوماتية بضم بين طياته كافة المحاور والجوانب اللازمة لتكوين فرد مُقف معلوماتيًا قادرًا على مواجهة تحديات عصره، والتفاعل مع التقنيات الحديثة بصورة إيجابية وفعَّالة.

7.1. منهج الدراسة وأدواته:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات، وتحليلها لوصف وتحليل واقع برامج التدريب في المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المتحدة في عدد مُحدد من المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة، مع التركيز على برامج التدريب والفعاليات التي تقدمها هذه المكتبات، واستخدمت الدراسة في سبيل تحقيق ذلك عددًا من الأدوات:

- المُلاحظة العلمية.

- الاستبانة.

8.1. حدود الدراسة:

- الحدود الزمنية: أُجريت الدراسة في الفترة من شهر 5 حتى شهر 7 في عام 2024م.

- الحدود المكانية: غطت الدراسة في حدودها المكانية دولة الإمارات العربية المُتحدة.

9.1. مجتمع الدراسة وعينته:

تمثل مُجتمع الدراسة في المكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة، والتي تزيد عن 200 مكتبة عامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة ، إلا أن واقع الحال، وطبقًا لمنهجيات بناء وتصميم المكتبات العامة، قامت الدراسة بتحديد أبرز المكتبات العامة التي تنطبق فيها أغلب المواصفات الأساسية للمكتبة العامة، وتم انتقائها كعينة للدراسة، وهي كما يلي:

DOI: 10.70000/cj.2024.73.628

جدول 1 عينة الدراسة التي تم انتقائها للمكتبات العامة بدولة الإمارات العربية المُتحدة

م	اسم المكتبة	الإمارة	تاريخ الإنشاء
1	مركز جُمعة الماجد للثقافة والتراث	دبي	1991
2	مكتبة محمد بن راشد العامة	دبي	2016
3	مكتبات دبي العامة	دبي	1989
4	مكتبات الشارقة العامة	الشارقة	1925
5	بيت الحكمة	الشارقة	2020

التسلسل التاريخي من الأقدم إلى الأحدث

مكتبة الشارقة العامة 1925 باسم المكتبة القاسمية

مكتبة دبي العامة 1989

مركز جُمعة الماجد للثقافة والتراث 1991

مكتبة محمد بن راشد العامة 2016

بيت الحكمة بالشارقة 2020

DOI: 10.70000/cj.2024.73.628